INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

# "الهوية القومية المصرية في أعمال فناني الجرافيك"

# Egyptian national identity in The Art work of graphic artists

**م.م./أحمد صابر عبد الظاهر حمد الله**

مدرس مساعد لقسم الجرافيك ـ شعبة التصميمات المطبوعة

كلية الفنون الجميلة الأقصر

**Ahmed Saber AbdelZaher Hamdalla**

Teaching assistant, Graphic department, Print Design section

Faculty of fine arts luxor

2021م.

| | |
|---|---|
| **• الفهرس** | |
| **• المقدمة.** | 4 |

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/


| | |
|---|---|
| • **الفصل الأول: الاطار المنهجي.** | 4 |
| • مشكلة البحث. | 4 |
| • فروض البحث. | 5 |
| • أهداف البحث. | 5 |
| • أهمية البحث. | 6 |
| • حدود البحث. | 6 |
| • منهج البحث. | 6 |
| • مصطلحات البحث. | 6 |
| • الهوية (Identity). | 6 |
| • الأصالة (Originality). | 6 |
| • المعاصرة (Contemporary). | 7 |
| • التراث (Heritage). | 7 |
| • القومية (Nationalism). | 7 |
| • **الفصل الثاني: الاطار النظري.** | 8 |
| • **واقع الفن التشكيلي المصري المعاصر** | 8 |
| • **قضية الهوية والمعاصرة في الفن المصري.** | 9 |
| • **رؤية الهوية والمعاصرة في أعمال الفنانين المصريين.** | 10 |
| • الفنان "نحميا سعد" (1912م.:1945م.). | 11 |
| • الفنان "سعد كامل" (1925م.:2012م.). | 13 |
| • الفنانة "مريم عبد العليم (1930م.:2010م.). | 16 |

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/


| | |
|---|---|
| • **الفصل الثالث: النتائج والتوصيات.** | 18 |
| • أولاً: "النتائج. | 18 |
| • ثانياً: التوصيات. | 18 |
| • الخاتمة. | 19 |
| • المراجع. | 19 |
| • **الملخص.** | |
| | |
| | |

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

## • المقدمة.

**"لا الشرق شرقا تماماً ولا الغرب غرباً وأن الهوية مفتوحة للتعدد"**

الشاعر "محمود درويش (1941م.:2008م.)" [*]

«في ظل العولمة التي يفرضها العصر التفتت الشعوب في كل أنحاء العالم إلى الاهتمام بتدوين و تخليد تراثها قصد التمسك بهويتها وثقافتها الشعبية لإثبات الذات و إبراز ما يميزها عن غيرها بعد أن أحست بخطورة هذه العولمة التي أزالت الفوارق بين الشعوب و وحدتها بصبغة واحدة تساوت فيها الشعوب العريقة مع الشعوب المستحدثة في الحضارة .. لذا تعبّر الفنون بشكل عام والفنون البصرية بشكل خاص عن الانسان بكل تفاصيل وجوده وانتمائه وهويته وتماسه الكامل مع الآخر واندماجه مع البيئة والوجود والحياة بكل ما فيها من علامات تعنيه ورمزيات تحمله وتعبر به بامتداد تفصيلي للهوية والتاريخ للحضارة والتراث الشعبي الذي يميّز كل أرض وانسان وانتماء. فكأن الفن بذلك يصور الهوية للشعوب بتركيز يقدمها في مواقف مستشكلة، ويتساءل عن حلول أويهدى إلى حلول فيرفع من مستوي الحياة، ويسير الناس مهتدين بالخط الذي حدد الفن مساره.

## • الفصل الأول: الاطار المنهجي.

### • مشكلة البحث.

«عند الحديث عن الهوية في الفن التشكيلي فإن ذلك يعني الحديث عن الفعالية الفنية المنتمية. والأنتماء هنا هو الانتماء القومي. حيث أن تحديد الهوية القومية ليس من الأمور السهلة، إذ أن ذلك

[*] **محمود درويش:** أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب والعالميين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. يعتبر "درويش" أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعره يمتزج الحب بالوطن بالحبيبة الأنثى.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

يقتضي دراسة دقيقة ومتعمقة للتراث الفني والفكري ثم العمل على تحديد خصائص هذا التراث والتوسع في تنظير هذه الخصائص. حتي نستطيع التفرقة بين التراث والماضي وإيجاد حلول لمشكلة تعثر عملية ربط الفنون بالهوية القومية.»[1]

تتبع مشكلة البحث من دراسة مدى تأثير الغزو الثقافي الغربي على طروز الحركة التشكيلية الفنية في الساحة العربية. لقد استيقظ العرب في هذا القرن وأمام أعينهم منجزات حضارية غربية هائلة، وكان عليهم أن يتعاملوا معها بأي شكل وكان انفتاحهم الثقافي أول طريق في نهضتهم، ولكنه كان انفتاحًا استسلاميًا يسوده السيطرة الغربية. ويتضح لنا ذلك في كتاب الاستشراق للمفكر "ادورد سعيد" (1935م.:2003م.)[*] "والذي اعتبر الاستشراق برنامجاً استعمارياً للهيمنة والسيطرة على الشرق، وامتلاك السيادة عليه"، عن طريق تسويق الصورة. هذا بالتأكيد ينعكس بلاشك على قضية أصالة الموروث الحضاري للامة العربية ، فهل يمكن اعتبار الرجوع الى الخلف ومحاكات التراث الحضاري للامة ضرورياً للتقدم والنهوض من جديد، اما اعادة صقل الهوية العربية من خلال تبني هوية الاخر والبناء عليها بطابع عروبي، وهذا قد يترتب عليه مسخ للتراث العربي بكل مايحوي من فن وقيم وعادات وتقاليد، هذا التراث الذي يعتبر سمة مميزة للهوية العربية، وفي هذا السياق لا يسعنى الا أن نطرح بعض التساؤلات عن الاشكالية بين الفن والهوية في العالم العربي واثر الاستشراق على الذاتية العربية؟

- ماهي العلاقة بين الخصوصية الفنية والهوية؟
- ما دور وسائل الميديا الحديثة من شبكات الانترنت في تشكيل الهوية المصرية المعاصرة؟
- هل يمكن الاعتماد علي التراث المصري في إعادة صياغة هوية حديثة تواكب العصر؟

## • فروض البحث.

[1] مجلة الآداب ــ العدد (10) ــ عفيف بهنسي ــ الفنون التشكيلية والهوية القومية ــ بيروت،لبنان ــ1988م. ــ صـ61.

[*] **إدوارد سعيد:** مُنظر أدبي فلسطيني أمريكي. يعد أحد أهم المثقفين الفلسطينيين وحتى العرب في القرن العشرين سواءً من حيث عمق تأثيره أو من حيث تنوع نشاطاته، بل ثمة من يعتبره واحداً من أهم عشرة مفكرين تأثيراً في القرن العشرين.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

- يفترض الباحث أنه يجب الحفاظ علي الهوية المصرية من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- يفترض الباحث ان طموحات الهوية هي التي تحدد أبعاد مستقبلية الفن وإبداعيته.
- يفترض الباحث أنه يمكن من خلال الأنتماء القومي في الفن صنع الواقع العربي وتحقيق الطموحات القومية.

## • أهداف البحث.

- طرح قضايا فكرية وفنية عديدة حول( الأصالة والمعاصرة ) و (المحلية والعالمية ).
- تقديم نماذج لأعمال فنانين مصريين معاصرين تحققت فيها الهوية الفنية.
- تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه الهوية الثقافية المصرية.

## • أهمية البحث.

- التمسك بالهوية لإثبات الذات وإبراز ما يميز الشعوب عن غيرها.
- الحفاظ على التراث الذي يعتبر ذاكرة الشعوب.
- تأصيل الهوية الذاتية في أعمال التصوير المصري المعاصرة.

## • حدود البحث.

- يقتصر البحث علي طرح الهوية المصرية من خلال عرض الأعمال الفنية المعاصرة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- يقتصر البحث علي توضيح كيفية الإستفادة من التراث في بناء الهوية المصرية وماهية الفروق بين الأصالة والمعاصرة.

## • منهج البحث.

- المنهج الوصفي التحليلي.

## • مصطلحات البحث.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

**• الهوية (Identity):**

«هي الوعي بالذات الحضارية، والاعتزاز بها والإعلان عنها، والعمل علي تطويرها وتمكينها في كافة مجالات الحياة، في إنجازات وأرقام وإضافات حضارية متجددة؛ لخدمة وتطوير جودة الحياة الإنسانية علي كوكب الأرض.»[1]

**• الأصالة (Originality):**

في المعجم الوسيط: (أصل الشيء أصالةٌ: ثبت وقوي، والأصالة في الرأي: جودته، وفي الأسلوب: ابتكاره، وفي النسب: عراقته. وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه. وتعني الأصالة البحث عن الجذور، والتأسيس في الأعماق. فكل تغيير بلا أساس يكون حدثاً أهوج في التاريخ، لا يبقى ولا يستمر، قشرة خارجية سرعان ما تتكسر إذا ما تحركت الأعماق ونبتت الجذور. الأصالة بهذا المعنى شرط المعاصرة، وسبب استمرارها والمحافظ عليها، والضامن لها. وتعني الأصالة أيضاً التجانس في الزمان والتواصل في حياة الشعوب، وأن يكون حاضرها استمراراً لماضيها، ومستقبلها استمراراً لحاضرها، فلا يقع الانفصام في شخصيتها ولا تحدث الازدواجية في ثقافتها بين أنصار الأصالة وأنصار المعاصرة، بين دعاة القديم ودعاة الجديد.

**• المعاصرة (Contemporary):**

« تعني المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان ـــ أو الثقافة أو الحضارة ـــ وبين العصر أي الزمن المعيش، فإذا تمايزت الأمم في ثقافاتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فأنها ولابد متميزة مع العصر الذي تعيش فيه.» [1]

ويفهم من هذا السياق أن المعاصرة تعني ذلك النشاط التفاعلي الذي يحدث بين الأنسان أو الثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، وبالتالي لكل أمة مميزاتها الخاصة بها وعصرها الخاص بها من حيث الثقافة وفي هذا الصدد أيضاً فإن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة مع اللحظة الراهنة. وأيضاً المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفًا بزمانه، مقبلاً علي شأنه بأصالته، آخذ بمقتضيات عصره.

**• التراث (Heritage):**

« هو المخزون الثقافي والمتوارث من قبل الأجداد، والمشتمل علي القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن وبعبارة أكثر

[1] ابراهيم رمضان الديب ـ صناعة الهوية وتطبيقاتها في بناء الدولة الحديثةـ مطبعة دار لوسيل ـ الطبعة الأولي ـ قطر ـ 2020م. ـ صـ4

[1] محمد عمارة ـ أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ـ دار الشرق الأوسط للنشر ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ صـ25.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

وضوحاً: إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصية وهويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله.»[2]

معناه أن التراث هو ذلك الكم الهائل الذي وصلنا من طرف الأجداد وآباء سواء أكان في أفعالنا أو أقوالنا.

- **القومية (Nationalism):**

« هي مبدأ سياسي اجتماعي يفضل معه صاحبه كل ما يتعلق بأمته علي سواه مما يتعلق بغيرها، أو هو: عقيدة تصور وعياً جديداً يمجد فيه الإنسان جماعة محدودة من الناس يضمها إطار جغرافي ثابت، ويجمعها تراث مشترك وتنتمي إلى أصول عرقية واحدة.»[3]

ويشتمل هذا اللفظ علي ظاهرتين هما: موقف أعضاء أمة ما حين يهتمون بهويتهم كأعضاء أمة، والحراك الذي يتخذه أعضاء أمه ما في السعي لتحقيق (أو الحفاظ) علي شكل ما من أشكال السيادة السياسة. فالأولي تثير إشكالات تهم مفهوم الوطن أو الهوية القومية، ومعني الانتماء إلى الوطن، وكم حري علي المرء أن يهتم بوطنه. أما الظاهرة الثانية فتثير أسئلة حول ما إذا كانت السيادة تتطلب امتلاك كيان سياسي كامل مع سلطة كاملة علي الشؤون الداخلية والخارجية، أو ما إذا كان امتلاك شيء أقل من هذا كافيا.

- **الفصل الثاني: الاطار النظري.**

- **واقع الفن التشكيلي المصري المعاصر.**

ان البحث في هوية الفن التشكيلي المصري المعاصر، يعتبر أمراً من الأمور الهامة والجديرة بالدراسة الجادة والواعية، وعلي الأخص في هذه الظروف التي يمر بها العالم من الفرقة، والتمزق، والتشتت.

ومن منطلق أن الفن التشكيلي المصري المعاصر له من الارث الحضاري، والتي لا تضارعها فنون ارثية بهذا الكم والزخم الحضاري في مناطق أخري من العالم، فإن هذا التكدس أو التكديس الحضاري في الفن هو الذي يجعلنا نصر علي البحث والتنقيب عن دور وأثر الهوية علي الفن التشكيلي المصري بصفة عامة والفنان المصري بصفة خاصة.

«وهنا وعند الحديث عن واقع الفن التشكيلي المصري لابد من ذكر بداية ظهور الطابع المحلي للفن المصري الحديث منذ نشأت"مدرسة الفنون الجميلة(*)" والتزام نظامها التعليمي بالمنهج الأكاديمي، وتنوع جنسيات هيئة التدريس

---

[2] سيد علي إسماعيل ـ أثر التراث في المسرح المعاصر ـ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ 2007م. ـ صـ40

[3] محمد محمد حسين ـ الإسلام والحضارة العربية ـ دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ 2006م. ـ صـ201

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

الأجانب وقد شجع ذلك علي بزوغ بعض النزعات غير الأكاديمية مثل "الرومانسية" و "الأنطباعية" و"التعبيرية". وكان للدور الذي لعبته ظاهرة "التنوع الثقافي" للقوميات المختلفة، أهميته في بزوغ الطابع المحلي للفن المصري. إذ أن إنجاز "مشروع التجديد" على أسس ديموقراطية، لا يتحقق إلا في ضوء مبدأ قبول الآخر. وفي الحقيقة أن النحاج الحقيقي في تشكيل الشخصية الفنية لشباب الفنانين، لم يتحقق إلا بفضل التفاعل الثقافي مع الفنانين الأجانب الذين استوطنوا بالقاهرة والإسكندرية، مما أسهم في الانفتاح والتواصل مع الثقافة العالمية، ومع الأفكار الجمالية العالمية الحديثة حول حرية وديموقراطية الفن، وحول قبول التنوع في الاتجاهات الفنية غير الأكاديمية، التي أصبحت منهاجًا لمشروع التحديث وطريقًا لتجاوز حالة الانعزال والانكفاء علي الذات.»[1]

وكانت قد جرت المناقشات حول قضايا الهوية وحول مباديء الحرية والاستقلال، والسبيل لبعث المجد القديم، كقاعدة لبناء مستقبل الثقافة الحديثة. وبفضل الانفتاح علي الحركات الفنية المعاصرة في الغرب، ونتيجة للتثاقف المتفاعل بين مختلف الثقافات القومية والأجنبية، والتأثير المتبادل بينها، تسارعت وتيرة النهضة، في اتجاه تعزيز مبدأ التجديد الذي يحمل خصائص مشتركة بين الثقافات المتماسة، وفي اتجاه نشوء فن مصري له طابعه الشخصي والمستقل.

في الحقيقة أن التراث جزء لا يتجزأ من الفنان المعاصر، فهو يحمل في بنائه الذاتي سمات هذا التراث، وتتحدد ملامح الشخصية الفنية لأي حضارة من خلال الآثار الفنية التي يعكس كل أثر منها حالة الواقع التي كان عليها وقت إنتاجه لهذه الأعمال، فالعمل الفني مرآة صافية للفنان والواقع. والفن هو المعبر عن الذات الثقافية والتراث الروحي لمختلف الطوائف ويحفظها، كما يمثل في نفس كل فنان شعور بالانتماء إلى الواقع البشري بوصفه القاسم المشترك الذي يتجاوز الفوارق الدينية واللغوية.

## • قضية الهوية والمعاصرة في الفن المصري.

عندما ينخلع الفنان من جذوره الضاربة في التراث ويصبح معلقًا في الفراغ بفقد أصالته وهويته ويفقد تأثيره ودوره الأجتماعي وانتماءه لأنه لن يكون أمامه إلا طريق واحد هو التقليد.

«وعند الحديث عن الهوية والمعاصرة في الحركة الفنية التشكيلية المصرية نجد أن حقبة الثلاثينيات وهي فترة الجمود والركود وتخلخل القيم الثورية التي ارتفعت بقيام ثورة 1919م. وبتوقيع معاهدة 1936م. وهي المعاهدة التي وضعت

---

(*) أنشئت مدرسة الفنون الجميلة المصرية في "القاهرة"، بواسطة "الأمير يوسف كمال" في 12مايو 1908م. بشارع درب الجماميز، وفي يونيه عام 1910م. انتقلت إدارتها تحت إشراف الجامعة المصرية الأهلية، واستمرت كذلك حتي أكتوبر عام 1910م. ثم ألحقت بإدرة التعليم الفني بوزارة المعارف. حتي تغير أسمها إلي المدرسة العليا للفنون الجميلة ولم يقبل بها إلا من أتم الدراسة بنحاح في المدرسة التحضيرية.

[1] محسن عطية ـــ طليعة التجديد في الفن المصري الحديث ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ 2016م. ـــ صـ12،13.(بتصرف).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

نهاية لمرحلة المد القومي والديموقراطية الليبرالية المصرية، بتوصلها إلي الحل الوسط الكبير الذي صفي الكفاح الوطني علي مائدة المفاوضات بتوقيع المعاهدة، ومع انكماش الحركة القومية في السياسة، انكمشت أيضاً النزعة القومية في الفكر والفن. وتحولت إلى المواقف المحافظة علي القديم والموالية للقوة السائدة. وبهذا انطفأ البريق القومي في الفن الذي أشعله الفنان "محمود مختار" وتحولت فنون الرسم والنحت إلى وجاهة اجتماعية ترعاها البرجوازية والهيئات الرسمية، وكان فنانو مرحلة الركود الأكاديمي يقومون بتلبية احتياجات أفراد هذه الطبقة السائدة إلي الى الصورة الشخصية (البورترية) والأعمال التزيينية وحسب. وهكذا كان هيلمان الأدب الرسمي والفن الرسمي والفكر الرسمي أيام "مصر"الفاروقية راسخًا في ظاهره وصورته ولكنه كان خاوياً من المضمون.

وعندما بدأ نذير الحرب العالمية الثانية راحت كل قوي التقدم والتخلف تتصارع، في الأقتصاد والسياسة والثقافة، كان كل شيء يتحرك ويتغير وقابل للنقاش وإعادة النظر. كان هذا المناخ كالنار الهادئة نضج عليها جيل جديد من الساسة والمفكرين والمبدعين، واجتذبت الحركة الفنية عددًا من المصريين والأجانب، كان من بينهم الأدباء والفنانون والنقاد الأوروبيون ممكن يعيشون في "مصر"، هؤلاء ارتبطوا بمجموعة من الفنانين والأدباء المصريين الشباب الثائرين علي الجمود الفكري والسياسي. ومن هنا سرت حركة عميقة في حنبات الحياة المصرية تدفع بها للتغيير والتقدم، وكان دور الفنانين أن يعبروا عن تلك الحركة من خلال فنها الذي رفض الأشكال الفنية القديمة بإعتبارها نوعًا من الكذب والنفاق الاجتماعي فحاول هذا الجيل استحداث أشكال تواكب حركة الغليان الاجتماعي والسياسي التي يجتازها الواقع.»[1]

لا شك ان الثقافة والابداع الفكري والفني هما بمثابه الرصد والركيزة لمواكبة طموحات هذا القرن. وقد شهدت الحركة الفنية والثقافية في "مصر" خلال السنوات الماضية احداثا هامه في مختلف المجالات الإبداعية لتؤكد استمرار وتواصل دور مصر الحقيقي والحضاري عبر العصور. ومن تلك الأحداث المهمة التي كان لها دور مهم في إظهار القومية الوطينة للفنان التشكيلي المصري وقع العدوان الثلاثي علي "مصر" عام 1956م. وهجوم قوات "انجلترا" و"فرنسا" و"اسرائيل" أرض "مصر" وقامت باحتلال مدينة "بورسعيد"، هب الشعب المصري كله لمواجهة العدوان، وتم انسحاب القوات المعتدية. فتغير وجه الفنون الجميلة في "مصر" عندما اتجهت للناس في المقاهي والشوارع. ووضعت الصور والتماثيل داخل المحال ليشاهدها أفواج الشعب ليلا ونهارا. كما أقامت جمعية خريجي كلية الفنون الجميلة معرض "الكفاح الشعبي" بالتعاون مع الشؤون العامة للقوات المسلحة في محطة السكة الحديد بـ"بورسعيد" لتكون هذه الأعمال الفنية هي أول ما يراه أهالي "بورسعيد" عند عودتهم إلى مدينتهم بعد جلاء القوات المعتدية. وعندما انشئت وزارة الثقافة كانت قضية الفن للفن قد صعدت علي الساحة الثقافية بوجه عام، ووجدت من هم علي استعداد للتعبير عنها والانتماء إليها كبديل لاتجاه الفن للشعب الذي سيطر خلال المد الثوري عامي 1956م. و1957م.

---

[1] رشدي اسكندر، كمال الملاخ، صبحي الشاروني ـــ الفن التشكيلي الحديث والمعاصر في مصر ـــ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـــ الطبعة الأولي ـــ القاهرة ـــ 1998م. ـــ صـ89،88.(بتصرف).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

ومنذ بداية العصر الحديث واجهت الفنون المصرية أخطر المواقف تاريخيًا، وهو إيجاد التواصل بين الحضارات المختلفة مثل الحضارة المصرية القديمة والقبطية والأسلامية، وثقافة العصر الحاضر، بكل ثقله ومحاوره المتعددة، وغرابة المفاهيم والمدارك العادية للإنسان صاحب الموروثات التقليدية، وقد اتجه الفنان المصري إلي البحث عن طريق آخر جاد وهو التأصيل، وذلك في مقابل الاستغراق في متاهة الاتجاهات الفنية الغربية التي تغيرت بشكل سريع ومستمر. فقد أتجه الفنانين المصريين بفكرة العودة إلى التراث كمثير إبداعي، والذي كان له الأثر في تشكيل ملامح وسمات الشخصية المصرية في الفن التشكيلي المصري المعاصر. ومما لا شك فيه أن موضوع (الابداع واستلهام التراث) يرتبط بإشكالية جدلية قائمة حتي اليوم، فقد طرحت قضايا فكرية وفنية عديدة حول (الأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة، والمحلية والعالمية) في زمن تجتاحه رياح العولمة التي تطرح تحديات جديدة أمام أفكار الهوية الثقافية والقومية، مما يثير العديد من الأسئلة المصيرية الخاصة بمستقبل الثقافة العربية عامة والمصرية خاصة وقدرتها علي الوصول إلى منهج أصيل يخرجها من ثنائيات الجدل المتواصلة ويبلور رؤية مستقبلية جديدة تسهم في تعزيز الشخصية المصرية في وقتنا الحالي.

## • رؤية الهوية والمعاصرة في أعمال الفنانين المصريين.

«معجزة هذا الشعب المصري ليست في الحضارة التي وهبها للعالم فحسب، انما في أن يظل الشعب حيا متمكن الشخصية، لا يفني في غزاته ومستغليه، شعب زارع بناء صانع اليدين، صانع الحضارات، سواء حكمه محب للعلم، ذواقة للفن، أو قرصان مغامر، شعب يفرض الحضارة علي حكامه فرضا.»[1]

« فقد شهدت مصر حركة من البعث والمحافظة علي التراث علي يد عدد من المثقفين والفنانين مثل النحات "محمود مختار (1891م.:1934م.)[*]" صاحب دور الريادة وقد سبقهم المسرحيون والموسيقيون إلى ذلك كما هو معروف، فكان التغني بالروح المصرية والطبقات الشعبية الأصيلة هو اللحن الصاعد في سيمفونية اليقظة، وهي المهمة التي تبنتها البرجوازية الوطنية الشابة.

لا شك أن وعي الفنان المصري بذاته وبدوره التاريخي، وهو ما نري آثاره واضحة في أعمال معظم جيل الرواد، من احتفاء برسم آثار العمارة المصرية القديمة والأسلامية، إلي اهتمام بالموضوع التاريخي القوي وبالموضوع الشعبي بتنويعاته المختلفة، وصولا إلى فكرة "الكل في واحد" التي قامت عليها الدعوة إلى وحدة الأمة، حيث تذوب الخصائص الفردية لأبنائها في خصائص عامة مشتركة بينهم جميعًا تبلور ما يسمي "بالشخصية المصرية، أو الشخصية

---

[1] حسين فوزي ـــ سندباد مصري ـــ دار المعارف ـــ الطبعة الأولي ـــ القاهرة ـــ 2008م. ـــ صـ142.

[*] **محمود مختار**: أحد الفنانين الرواد القلائل في فن النحت وصاحب تمثال نهضة مصر الشهير وله متحف باسمه قائم إلى الآن، متحف الفنان محمود مختار الذي يعد قبلة لدارسي الفنون في مصر وشاهد على فترة تاريخية وسياسية هامة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

القومية".»[1] وحين نتأمل أعمال بعض الفنانين المصريين المعاصرين، نحس أن هناك ثمة علاقة بيننا وبين تلك الأعمال. ونتبين سريعاً أن هذا الأحساس نابع من شعورنا بالهوية المشتركة. ومن هؤلاء الفنانين:

## • الفنان نحميا سعد (1912م.:1945م.).

"نحميا سعد"(*) أنه فنان له عراقة أرض الصعيد التى عاش فى ربوعها وظل وفيا لمشاهدها وقد أعطى "مصر" الكثير من الأعمال التى تمتاز برهافة خطوطه وروعة تكويناته المصرية العريقة التى نتعرفها فى اللوحات التى خلفها وهى من فيض نفسه ومن فيض مشاعره الهامسة، بل هى مقطوعات تزاوج بين الشعر والحفر وتشارف قمم الفن العظيم.
«استخدم الفنان "نحميا سعد" الحفر علي المعادن والخشب اساساً في أعماله، كما نفذ الكثير من رسوماته بالقلم الرصاص والفحم أو الباستيل كما أنجز مجموعة اسكتشات ضخمة تظهر مدي تمكنه في ذلك المضمار وتملك أدواته ثم ينتقل "نحميا سعد" بعد ذلك إلى صعيد مصر ليبدأ في مرسم الأقصر مرحلة جديدة يبدو تأفيرها في أعماله واضحة جلية فقد عايش الفن المصري القديم عن قرب وعاش بين أطلاله ومعابده وسيطرت المنحوتات القديمة علي رؤياه وانطبعت في ذهنه الهضاب المرتفعة في وادينا المنبسط وغيرت شمس الصعيد مفهومه ورؤياه البصرية حيث ظهرت في لوحاته الأخيرة التي تحكي قصة النيل من خلال عهود تاريخية مختلفة والسدود المقامة عليه مثل عمل بعنوان "نابليون من ورائه جنود يقفون اجلالاً أمام أبو الهول" ـــــ شكل(1) ـــــ وأعتمد الفنان في العمل علي كتل الأشخاص سوداء هي أقرب إلي الفورم النحتي. كما نري في العمل العناصر التشكيلية في شكل أفقي والتي تحمل سمات الفن المصري القديم وفلسفته حيث تظهر فيها خطوطه البيضاء المتفاعلة بالتفاعل والتناظر والتضاد وقد حددت حركة الجنود وكل شخوصه في تلك اللوحة قد احتفظ لها بالخط الجارجي فقط، فتحولت مفردات اللوحة لمجسمات تسيطر علي الفراغ، وهنا يظهر احترامه وإجلاله للتشييدات الحضارية وهي رؤيته المكتسبة من الضوء

[1] عز الدين نجيب ـــ فجر التصوير المصري الحديث ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ الطبعة الثالثة ـــ القاهرة ـــ 2017م. ـــ صـ58،59.

(*) **نحميا سعد**: ولد في صعيد "مصر" بمحافظة "أسيوط". والتحق بقسم التصوير بمدرسة الفنون الجميلة العليا بعد تنظيمها ولكن فن الجرافيك الذي تتلمذ فيه علي " برنارد رايس" أستاذ الجرافيك في ذلك الوقت اجتذبه إلى آفاق أخري من الإبداع. وقد حصل علي العديد من الجوائز منها الميدالية الذهبية لمعرض باريس الدولي عام 1937م. وعرض كثيرًا من أعماله بمعارض صالون القاهرة. وتوفي في سن مبكر إثر مرض رئوي سرعان ما تحول إلى سل قاتل.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

الشديد في أعالي الصعيد خلف الكائنات فتظهر الأجسام دونما درجات في اللون محققه التباين الشديد بين الأبيض والأسود.»[2]

**شكل(1)**

ـ الفنان: نحميا سعد

ـ بليون من ورائه جنود يقفون اجلالاً أمام أبو الهول.

ـ حفر علي الخشب عرضي المقطع.

ـ1937م.

ـ مصدر الصورة: كتاب فن الجرافيك المصري.

«من أهم ما يميز أعمال الفنان "نحميا سعد" الأداء التلخيصي الجريء الذي اتبعه في معالجة الأشكال بها، وميله إلى تسطيح العناصر البصرية، وإظهارها على هيئة مساحات ظلية صريحة، تخترقها خطوط بيضاء نحيلة، تحدد هوية مفرداتها الشكلية، كانت كلها عناصر تأسيسية، تغلغلت في صميم الرؤي الفنية لحفارين مصريين آخرين، أتوا في أعقابه، وسرى إليهم قبس من إشراقاته الأسلوبية، التي لم يمهله القدر لإنضاجها وموالاة تطويرها. كذلك يلاحظ عليها اعتمادها جميعاً على تكوينات بنائية لمساحات أفقية، علي هيئة شرائط ممتدة (بانورامية)، يفوق عرضها طولها بعدة أضعاف وتكشف هذه الملحوظة عن مدى بصيرته الفائقة؛ إذ إن هذه التكوينات، دون غيرها، ضمنت له أن يزاوج بين الدلالة الرمزية لتتابع الزمن على أرض "مصر"، عبر الأحقاب المختلفة، وبين استحضار التقاليد المصرية القديمة في التصوير الجداري، التي كان الفنانون القدماء يعمدون بمقتضاها إلى تقسيم الجدران إلى شرائط أفقية متتالية، تمثل مشاهد متتالية في الزمن، أو تجمع بين أحداث تجري في أماكن مختلفة كما في ـــــ شكل (2) ـــــ. ونرى أن هذه المرحلة تعد مؤشراً مهماً، يؤكد استطاعة "نحميا" تطوير رؤيته وأسلوبه، خلال مراحل متلاحقة وجيزة، على نحو كان

[2] فتحي أحمد ـــ فن الجرافيك المصري ـــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة ـــ 1985م. ـــ صـ51،52،53 (بتصرف).

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

جديراً ببلوغه مستويات رفيعة من المعاصرة والتجديد، فيما لو كان قد أتيحت له فسحة من العمر أطول مما عاشها.»[1]

وهنا نجد أن مشوار الفنان "نحميا سعد" القصير قد حمل هوية الفنان المصرية في كل جوانبها من وجوده في صعيد "مصر" وبين أطلال معابدها بنظرة أصبح فيها الخط المصري والرؤية البيئية لعناصر موضوعه هي التي تحكم وجدانه فغني للنيل ولـ"مصر" بلغة مصرية أصيلة تركت أثرها في الفن التشكيلي.

**شكل(2)**

ـ الفنان: نحميا سعد
ـ موقعة قادش.
ـ حفر علي الخشب عرضي المقطع.

## • الفنان سعد كامل (1925م.:2012م.).

الفنان "سعد كامل"(*) رسومه تعكس ثقافة شعبه ، وقد امتزجت بذوق فنان معاصر يختزن فى ذاكرته ميراث حضارة عاشت الاف السنينى، نشحون بقدر كبير من العاطفة والابعاد الرمزية.

[1] مجلة أمسيا مصر ــ مجلد (6) ــ ياسر إبراهيم محمد منجي ــ الملامح الأسلوبية لأعمال الحفار المصري "نحميا سعد" ــ القاهرة ــ2020م. ــ صـ661.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

إن تحقيق الشخصية المصرية المعاصرة في الفن يتطلب الرجوع إلى المنابع الأولي والتراث الحضاري لهذا البلد وتمثله ثم إظهار هذا النتاج بشكل معاصر. وقضية الفنان المصري المعاصر غاية في الصعوبة إذ أنه يرث تركة كبري من الحضارات القديمة باعدت بينه وبينهما قوي استعمارية على مر العصور وأوجدت غزوا فكرياً وفنياً له بريق المعاصرة ـــ والفنان المصري المعاصر يجد أنه لكي يحقق شخصيته المصرية في الفن فلابد له من رحلة في البحث عن الذات ولابد له أن يرجع إلى المنابع الأولي للتراث الحضاري برمته ينهل منه ويكشف مافيه من جديد كما عليه إيجاد الحلقات المفقودة بينه كفنان معاصر وبين القديم ليحقق ذلك الاستمرار الحضاري المتصل.

ويعد الفنان "سعد كامل" فى طليعة فنانينا المستلهمين للتراث فى إبداعاتهم التشكيلية، المستخدمين له استخداماً عصرياً واعياً، ليس بمجرد النقل والتقليد بل بالتطوير والإضافة، وذلك سواء من ناحية المفردات والصياغات أو من ناحية التقنية، ويكشف أسلوب "سعد كامل" من خلال أعماله طاقة تعبيرية وانفعالية هائلة بجانب عمق التأثير فى نفسية المتلقى للوحة، التى ينظر لها ويتناولها متعاطفاً لامتدادها وضربها الطويل وبعدها العميق عبر التاريخ.

وموضوعات الفنان "سعد كامل" تمتد بسحر الحياة الشعبية تبدو فى معظمها ذات قالب ونسق يتغير من إيقاع إلى إيقاع يغلب عليه النظم والصف الأفقي والرأسي كما يقدم لوحات تتحاور فيها الخطوط العربية مع العناصر والأشكال. وهو ينتقل فى أعماله من حالة إلى حالة مستخدما وسائل ووسائط عديدة من الجرافيك والنسجيات والزجاج الملون وكأنه يريد أن تصل رسالته الفنية بكل الطرقوهو يتحدث عن أعماله قائلاً: `أنى أهداف فى أعمالي إلى إدماج الواقع بالأسطورة والحقيقة لاؤلف عالما جديداً ساحراً وغنياً اكتشفه باستمرار لاول مرة وفى نفس الوقت مرتبطا بالجذور العميقة لواقع الذى أعيش فيه.

عندما رسم الفنان "بابلو بيكاسو (1881م.:1973م.)[*] "حمامة السلام فى عام 1948م, أصبحت أيقونة عالمية تدعو السلام بين شعوب العالم ولقد جاءت لوحة الفنان سعد كامل حمامتان عام 1964م. ـــ شكل(3) ـــ إيقاعاً جديداً ومعاصراً يستلهم الفن الشعبى مصوراً حمامتين تتناجيان جمع فيهما بين هيئة الحمام والهدهد المسالم رسول سيدنا سليمان وكأنه يعمد إلى هذا التواصل الإنساني بين البشر بفعل السلام الذى يؤدى إلى المحبة واللوحة على أرضية من الأصفر الأوكر حافلة بالنقوش.

---

[*] **سعد كامل:** ولد بمحافظة "المنوفية". التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة حتى عام 1949 م. ودبلوم أكاديمية روما للفنون الجميلة قسم الرسم الزخرفى 1953م. وحصل علي عدد من الجوائز منها جائزة مسابقة مختار الأولي في التصوير عام 1949م. وجائزة مراسم الأقصر عام 1950م. والجائزة الأولي في فن الجرافيك من "بينالي الأسكندرية الدولي الثالث"عام 1959م. والميدالية الذهبية من "بينالي فلورانسا" الدولي الثالث للجرافيك بـ"إيطاليا"عام1972م.

[*] **بابلو بيكاسو:** رسام ونحات وفنان تشكيلي إسباني وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

**شكل(3)**

ـ الفنان"سعد كامل".
ـ حمامات السلام
ـ حفر علي لينوليم.
ـ 65سم×55سم.
ـ1964م.
http://www.fineart.gov.eg.

موضوعات الفنان "سعد كامل" مستمدة من الحياة المصرية الشعبية ولكن داخل قالب وبسق واحد قد لا يتغير كثيرا فهو مرتبط أساساً وشديد الولاء للقيم التشكيلية الشعبية بوحداتها الهندسية كما في ـــــ شكل(4) ـــــ غير أن الفنان يبتكر فيها ويجدها ويطورها ويخضعها لمتطاباته.

ومن الأراء التي تعكس شخصية الفنان "سعد كامل" ما كتبه الناقد الفني "كمال الملاخ (1918م.: 1987م.)(*)" في كتالوج معرض الفنان بالمركز التشيكي عام 1971م. قائلاً: (إذا كانت صيحة الفن عالمياً في كل بلد ضارب جذوره في الحضارة، هو النهوض بفنها الشعبي فإن "مصر" تدين إلى أثنين من الفنانين أولهما الفنان "راغب عياد (1882م.:1982م.)(**)". كان رائداً له في عصر كان المنظر الجميل أو البورترية هو منتهي أمل الفنان ورجاء

(*) **كمال الملاخ:** ولد بمحافظة "أسيوط" أسمه "كامل وليم يونان الملاخ". كاتب وصحفي وعالم أثار مصري. أسس الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما في عام 1973م.

(**) **راغب عياد:** فنان تشكيلى مصري التحق بأول معهد للفنون الجميلة عام 1908م. عمل مدرساً للتربية الفنية بعد التخرج، أُوفد في بعثة إلى إيطاليا عام 1925م.، وصار أميناً للمتحف القبطى عام 1942م.، ثم مديراً لمتحف الفن الحديث عام 1950م. وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1965م.، وحصل أيضاً على وسام من الحكومة الإيطالية.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

الشاري. وثانيهما فناننا الشاب "سعد كامل" الذي انصرف عن أسلوب اللوحة والتمثال التقليدي واتجه إلى عناصر جديدة من نسيج وحصير وحفر وطباعة يبتدع من أشكال بعضها ما يصل عبق جمال الماضي بواقع الحاضر لعله يضيف إليه لمسات أصالة في إطار فني خالص في متعة وتأمل وتتابع لزهو حضارة بلادي.

**شكل(4)**

ـ الفنان"سعد كامل."

ـ الفرسان الثلاثة

ـ حفر علي لينوليم.

## • الفنانة مريم عبد العليم (1930م.:2010م.)

« بدأت الفنانة "مريم عبد العليم"(*) تشق لنفسها طريقًا اختارته بعناد وثقة لتحقق لنفسها عالماً خاصاً، حيث اتسمت أولي المراحل الفنية للفنانة بالواقعية التعبيرية التي تأثرت فيها ببعض الفنانين الكبار أمثال الفنان "فان جوخ van Gogh (1853م.:1890م.)(**)" والفنان "رمبرانت Rembrandt (1606م.:1669م.)(***)".

(*) **مريم عبد العليم:** ولدت بمدينة "الإسكندرية" . وحصلت علي بكالوريوس كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان تخصص جرافيك 1954م. وماجستير فى الجرافيك والطباعة من جامعة "جنوب كاليفورنيا" بـ"الولايات المتحدة الامريكية" عام 1957م. ودكتوراه من جامعة حلوان. وحصلت علي ميداليات وشهادات تقدير وجوائز مختلفة من معارض عديدة محلية وخارجية منها: جائزة الدولة التشجيعية للفنون فى الحفر والطباعة عام 1973م. والجائزة الأولى لبينالى النرويج الدولى السابع لفن الجرافيك 1984م.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

ولكن جذورها المصرية المتعمقة وإعجابها وتأثرها بالفنون الشعبية الصادقة التي تجسد الطابع المصري الأصيل، ظهر أثرها في كثير من أعمالها، فقد تناولت في هذه المرحلة موضوعات مصرية وإفريقية، فنجدها في هذه المرحلة في الستينيات تتجه إلى أسلوب الطباعة البارزة وباستخدام قالب اللينوليوم كوسيط طباعي تقدم لنا أعمال عديدة منها "إفريقيا والاستعمار" ـــــ شكل(5).»[1]

تميزت أعمال الفنانة "مريم عبد العليم" بحس قومي والتزام وطني. تجسد في خطوطها المصرية الطابع الذي استوحيه من المدرسة المصرية القديمة للفن الفرعوني. كما تميزت بالتكوين المحكم لعناصر الموضوع مع معالجة اللون الواحد الصريح بإيقاعات خطية ومساحية لتحقيق التنغيم بين كمية الفاتح والغامق لتحقيق قانون الرؤية البصرية الناجح فتبدو اللوحة غنية بعناصرها رغم بساطة الموضوع والشكل وتعكس هذه المرحلة حسها الوطني والقومي والانتماء الكبير لافريقيا الأم والمشاركة في قضايا النضال والاستعمار والإمبريالية وقضايا العنصرية.

وفى مجال البحث والتقنيات الفنية نفذت الفنانة "مريم عبد العليم" أعمالها الجرافيكية بأساليب مختلفة حفراً على الزنك أو النحاس أو الحجر أو الخشب، ثم صاغته بألوان مائية على الورق، واتسمت تكويناتها بالهوية الشرقية التي ترشح بالشاعرية والخيال والسحر والغموض والتوقع والهوية الإسلامية فقد استطاعت أن تجسد أفكارها وتحول حلمها إلى أشكال وملامس وألوان يراها الملتقى. وهذا نلمسه في لوحة "حسن ونعيمة" ـــــ شكل(6) ـــــ حيث نجد الفنانة وقد أكدت مذاقها المصري الشعبي في استلهام الشخصيات المصرية التي استوحتها من الملاحم الشعبية.

**شكل(5)**

ـــــ الفنانة "مريم عبد العليم".

ـــــ "افريقيا والاستعمار"

ـــــ حفر علي اللينوليم.

ـــــ 50سم×60سم.

ـــــ عام1960م.

http://www.fineart.gov.eg.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

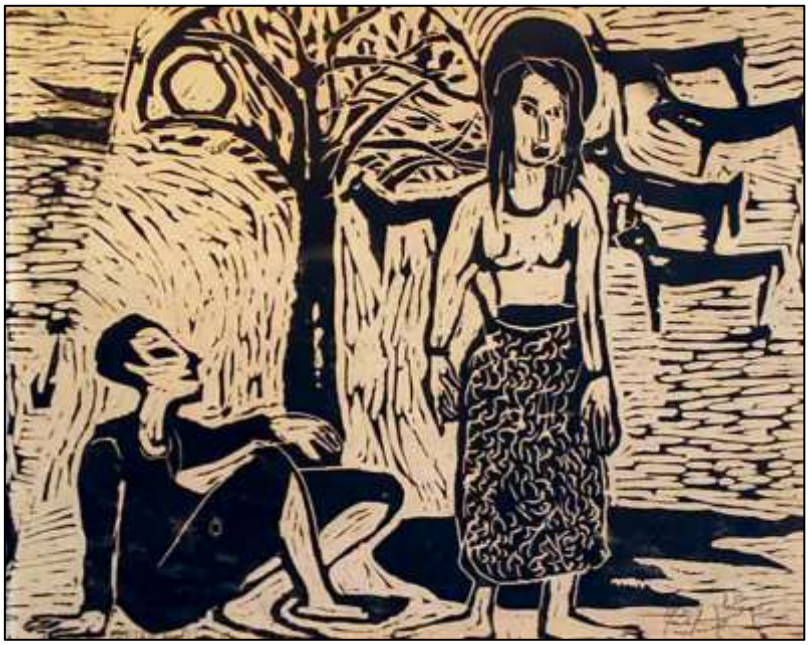

**شكل(6)**

ـــ الفنانة "مريم عبد العليم".

ـــ "حسن ونعيمة"

ـــ حفر علي اللينوليم.

ـــ 50سم×60سم.

http://www.fineart.gov..eg

الفنانة "مريم عبد العليم" من طليعة فنانات الجرافيك فقد أبدعت بحرارة وحماسة أعمال ناقشت قضايا والهوية والأستعمار، حيث تتداعى أمامها المعانى، فتحولها إلى خطوط لها إيقاعات تتجاوز بها الحدود السطحية المرتبطة بالعقل أبداعها ذو موضوع مقروء كما هى الحال عند الواقعيين، تمنحه قالباً وشكلاً شأن التجريديين، وتشحن

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

بانفعالات تثير الملتقى وتجذبه إلى المضمون الاجتماعى والرمزى الذى هو آلية العمل الفنى. أنها ابنة الاحداث ويوميات الحياة الا أنها تتوصل دائماً الى تخطى عقبة الوقوع فى خطرى الفلكلور والرواية.

## • الفصل الثالث: النتائج والتوصيات.

### • أولاً: النتائج:

- ان الاستفادة من التراث واستلهامه يعد من المفاتيح الهامة في تحقيق الأصالة والمعاصرة في الفن المصري المعاصر.
- ان مطالعة التراث وتذوقه واستيعاب التجارب السابقة ودراسة تقاليدها وتشربها واستدماجها من جانب وعلي ما يسمي "بالتحول الفكري" منها من جانب آخر حيث لا يحدث تداخل بين هذه النماذج والابداعات الخاصة بالفنان أي إعادة تفسير القديم في ضوء جديد ومن ثم تصبح الأصالة مرادفة للمعاصرة ولكنها أعمق جذوراً من التاريخ وأكثر تحقيقاً للشخصية المصرية.
- ان الهوية القومية هي بمثابة الرصيد والركيزة لمواجهة طموحات هذا القرن.
- ان الذات القومية لا تحقق إلا عن طريق إيضاح الدور الحضاري للمصريين بصفة خاصة والعرب وبصفة عامة وأثره في بناء الحضارات الأخري.
- ان محاولات التجديد والمعاصرة لها جذور تاريخية نجدها في فنون الحضارات المتعاقبة علي مر العصور.
- ان الذاتية الثقافية للفنان المصري المعاصر لا تتحقق إلا عن طرق نشر الثقافة التراثية وتعميمها.

### • ثانياً: التوصيات:

- زيادة الدراسات النقدية التي تتناول الهوية القومية المصرية المعاصرة.
- الأهتمام بالزيارات الميدانية للأماكن الأثرية لطلبة الكليات الفنية لتأصيل روح الهوية القومية في أعمالهم الفنية.
- العودة إلي النقش والخط العربي والعمارة العربية كعناصر أبداعية أصيلة في الهوية المصرية.
- عمل دراسات توضح العناصر والمفردات الدخيلة في فننا المعاصر حتي نستطيع التميز بين الأصيل والدخيل.
- توضيح معالم الهوية القومية، عن طريق توسيع البحث وتعميقه في مجال التراث المشتت وغير المدروس.
- التحرير من التأثير الفني الوافد، ولاتتم معاصرة الفنون العالمية قبل عملية التحرر.
- الأهتمام بدراسة طرق الاستفادة من الجذور المصرية القديمة الحضارة والتراث لتأصيل الهوية الذاتية في الفن المصري المعاصر.
- إيضاح المحاولات التأصيلية وتقويمها.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

## • الخاتمة.

وفي النهاية من حسن حظنا نحن العرب عامة والمصريين خاصة أن تاريخ الحضارة الإنسانية قد ظهر لأول مرة في العالم ونما وتطور علي أرضنا الواسعة، وأننا نحن الذين صنعنا هذه الحضارة التي أخذت بالنمو والتطور عبر تحولات كثيرة تركت آثارها واضحة علي أرضنا. ولقد حملت هذه الآثار خصائص متميزة موحدة عبر التاريخ حددت معالم الهوية القومية من خلال اللغة والفن والعمارة والعقيدة.

إن الدور الذي يلعبه الفن التشكيلي في تحقيق النهضة الحضارية القومية، هو دور فعال، فالفن ليس مجانياً، بل إن مردوده الواضح والمستتر في بناء الإنسان المعاصر وفي تحقيق الثقافة المعاصرة، أي المتعاملة مع العصر، يقتضي إقحامه في جميع مناحي الحياة التي نعيشها. لقد كان الفن التشكيلي المصري متمثلاً في جميع الأشياء الاستعمالية في قبضة السيف والخوذة، وفي الجرة والصحن والكأس وفي البساط والبلاط ، ولم يكن متمثلاً فقط بالمنمنمات والترقينات الايضاحية في الكتب، وبذلك لم يكن مجانياً البتة، ومع أن القيمة الوظيفية تتحقق في الأشياء بأبسط أشكالها البدائية، فإن الفن كان مقصوداً بذاته ولم تكن هذه الأشياء إلا محله ومقامه، وهكذا فإن الفن التشكيلي المصري الحديث، يجب ألا يقتصر علي اللوحة التي استوردت مع أشكال التأثيث الغريب. بل لابد من البحث عن مجالات أخري يستقر عليها عملنا الفني الابداعي. فنكون بذلك أكثر انسجاماً مع تقاليد فننا، كما نستطيع إغناء حياتنا ووسائلنا المدنية بفن أصيل يضفي طابع الأصالة علي المحيط الذي نعيش فيه.

من الطبيعي أن الدول التي تمر بمثل الظروف التي مرت بها "مصر" من ماض حضاري عريق، يصعب عليها نسيان ماضيها الحافل بالانجازات الكبيرة المتفردة، إذ تحاول دوماً أن تستعيده ليكون ماثلاً. في الذاكرة الوجدانية والبصرية وحافزاً ملهماً للعملية الإبداعية. وبعث الماضي بثقافته وجمالياته الفريدة يتطلب بطبيعة الحال وعياً شديداً وحراً حتي لا يكون الأخذ عن الإرث الثقافي والفني مفتعلاً وهشاً وغير ذي مضمون، بحيث يتفق وروح العصر الحديث، فالاستلهامات والاستعارات عن الماضي تتطلب معايشة ومقارنة وتحليلاً وتخليقاً ابتكارياً يتفق مع ورؤية فنية عالية الأداء. من تلك الأفكار الوليدة عن التفاعل بين معطيات العصر والذاكرة الحضارية للأحداث التاريخية والتغيرات السياسية والفكرية والاجتماعية المتلاحقة، كان طبيعياً أن يبعث عدد من الموهوبين المستنيرين ليكونوا طليعة الحركة المصرية الحديثة، ويحدودا لـ"مصر" مساراً فنياً جديداً ذا ملامح أصيلة. فقد أستطاعوا ان يخضعون الواقع المادي بكامله لإدراكهم الحسي الداخلي ضمن طريقة خيالية ورمزية لتحقيق أهداف جمالية وإنسانية، وإرساء وتعزيز ثقافة بصرية جديدة تكون نواة لنهضة فنية معاصرة.

## • المراجع.

### • المراجع العربية:

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/


- ابراهيم رمضان الديب ـ صناعة الهوية وتطبيقاتها في بناء الدولة الحديثة ـ مطبعة دار لوسيل ـ الطبعة الأولي ـ قطر ـ 2020م.
- حسين فوزي ـــ سندباد مصري ـ دار المعارف ــ الطبعة الأولي ـ القاهرة ــ 2008م.
- محمد عمارة ـ أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ـ دار الشرق الأوسط للنشر ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة.
- سيد علي إسماعيل ـ أثر التراث في المسرح المعاصر ـ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ 2007م.
- محمد محمد حسين ـ الإسلام والحضارة العربية ـ دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ 2006م.
- محسن عطية ـ طليعة التجديد في الفن المصري الحديث ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ 2016م.
- رشدي اسكندر، كمال الملاخ، صبحي الشاروني ـ الفن التشكيلي الحديث والمعاصر في مصر ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الطبعة الأولي ـ القاهرة ـ 1998م.
- عز الدين نجيب ـ فجر التصوير المصري الحديث ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ــ 2017م.
- فتحي أحمد ـ فن الجرافيك المصري ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ــ 1985م.
- سعيد حداية، مصطفي الرزاز، حمدي أبو المعاطي ـــ بانوراما فن الجرافيك المصري في القرن العشرين ـــ مكتبة الإسكندرية "مركز الفنون" ـــ الطبعة الأولي ـــ القاهرة ـــ 2004م.
- مجلة الآداب ــ العدد (10) ـ عفيف بهنسي ـ الفنون التشكيلية والهوية القومية ـ بيروت، لبنان ـ1988م.
- مجلة أمسيا مصر ــ مجلد (6) ـــ ياسر إبراهيم محمد منجي ـــ الملامح الأسلوبية لأعمال الحفار المصري "نحميا سعد" ـــ القاهرة ـــ2020م. ـــ صـ661.


## • الملخص.


احتلت قضية الأصالة والمعاصرة بؤرة المناقشات في الميدان الثقافي، ومضمون هذه القضية هي محاولة التعرف على حدود استلهامنا للتراث لنحقق أو نثبت أصالتنا، وحدود استفادتنا من الفن الأوربي الحديث والمعاصر لنعايش عصرنا الحاضر.

لقد شهدت "مصر" العديد من التحولات السياسية والثقافية علي مدي تاريخها الطويل. فقد حمل الفنانين تبعة تلك التحولات بشكل مباشر أو غير مباشر في نتاج أعمالهم الفنية في مجال الجرافيك، وكان لديهم الوعي العميق برسالة الفن، وعرفوا كيف يقدمون أعمالاً فنية تعيد إلى الذاكرة ثراء الذكريات التاريخية والبعد الروحي للأمجاد الثقافية والفنية العريقة، لقد عملوا بجد علي صهر أحاسيسهم في عالم جديد يحملونه على أكتافهم، شاعرين بأن التعبير عن هذا الواقع الجديد ضرورة ملحة وجديرة بالارتقاء به فنياً وثقافياً.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY
ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

ومما لاشك فيه أننا نعيش الآن لحظة زمنية فارقة في تاريخ الفن منذ وعينا مصطلحات مثل الحداثة وما بعد الحداثة، والعوالمة في النصف الثاني من القرن العشرين. حيث بات كل فنان يبحث لنفسه عن مداخل جديدة تربطه بالواقع المعاصر وتعكس فيها شخصيته الأبداعية. مع شعور قوي بضرورة التوكيد علي الهوية ووذلك من خلال التمسك بالتراث العريق والجذور، وكأن الأرض تكاد تنسحب من تحت الأقدام بعيداً عنا لتتلقفنا رياح التغيير الدولية العاتية وترمي بنا في غياهب المجهول العالمي لنصبح مسخاً مشوهاً بلا وطن ونهر وشمس وتاريخ، لقد أدرك روادنا الأوائل والعديد من الأجيال بعدهم تلك الحقيقية المخيفة، من بينهم الفنان "نحميا سعد" والفنان "سعد كامل" والفنانة "مريم عبد العليم". فقد أستطاعوا الإمساك بنواة الخلود الكامنة خلف قشرة الأشياء، وأبدعوا أعمالهم الفنية من منطلق الاستقلال والحرية والانتماء.

## • Abstract:

The issue of contemporary authenticity has been at the centre of discussions in the cultural field. The content of this issue is to try to identify the limits of our inspiration for heritage in order to achieve or establish our authenticity, and the limits of our utilization of modern and contemporary European art for the living of our time.

Egypt has undergone many political and cultural transformations over its long history. Artists took the toll of these shifts directly or indirectly in the output of their graffiti artwork, had a deep awareness of the art message, knew how to present works of art that bring back to memory the richness of historical memories and the spiritual dimension of ancient cultural and artistic glories. They worked hard to fuse their feelings in a new world that they hold on their shoulders, feeling that the expression of this new reality is urgent and worthy of expression.

There is no doubt that we are now experiencing a landmark moment in the history of art since we learned terms such as modernism and postmodernism, and globalization in the second half of the twentieth century. Every artist is looking for new entrances that connect them to contemporary reality and reflect their creativity. With a strong sense of the need to emphasize identity by sticking to the ancient heritage and roots, as if the Earth was almost pulling out of the foothills away from us, the great winds of international change would throw us into the clouds of the world's unknown and become a warped mosque with no homeland, no river, no sun and no history .

Our early pioneers and many generations after them have realized that frightening reality, including the artist “Nehammia Saad”, the artist “Saad Kamel” and the artist “Maryam Abdulalim”.

They managed to hold the core of immortality behind the cortex of things, and created their artwork out of independence, freedom and belonging.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY

ISSN: 2735-4342 VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 386 – 409. www.egyptfuture.org/ojs/

*Received: April 2021*
*Accepted: June 2021*